

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ندوة العلماء: فكرتها ومنهجها

فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي

الرئيس العام لندوة العلماء لكاناؤ

ندوة العلماء جمعية إسلامية أهلية عامة، أنشئت في السنة الحادية عشرة من القرن الرابع عشر الهجري في حفلة عقدها كبار علماء الإسلام في شبه القارة الهندية للتشاور في ظروف المسلمين السائدة وأوضاعهم الراهنة، حين اشتدت وطأة الاستعمار الإنجليزي عليهم وأصبحت المدينة الغربية الزاحفة إلى الشرق تبهر عيون السذج والطبقة المتعلمة منهم، وفي نفس الوقت كان رجال العلوم الدينية في جدال وعراك على خلافاتهم الفقهية، واختلافاتهم المذهبية، غير مبالين بالأخطار المحدقة بالإسلام والأمة الإسلامية.

نشأتها وغاياتها:

اجتمع هؤلاء العلماء في كانفور، وهي مدينة تبعد عن مدينة لكاناؤ عاصمة الولاية الشمالية بثمانين كيلو، بمناسبة

انعقاد سنوية لمدرسة "فبض عام" الواقعة في كونفور، وبعد ما تشاوروا وتباحثوا في ندوتهم الخاصة وصولاً إلى قرار بإنشاء جمعية عامة باسم ندوة العلماء تهدف إلى إصلاح المناهج التعليمية، ووضعها وضعاً لائقاً بحاجة الأمة الإسلامية في ظروفها المتجددة، كما كانت تهدف إلى السعي لجمع كلمة المسلمين، وحثهم على تناسي الخلافات الجزئية بينهم، وتهدف إلى خدمة الفكر الإسلامي وتطويره لمواجهة الأوضاع الحديثة، والقيام بالدعوة بطريق مجدية.

نظام الجمعية :

وأنشأوا مجلساً استشارياً تنفيذياً لهذه الجمعية، اختاروا لأمانته العامة وإمارته أعظم المهتمين بالقضية، وهو الداعية الشيخ محمد على المونجيري، كما اختاروا لعضوية المجلس كمبار أهل الفكر الديني المسلمين، وفي مقدمتهم العلامة شبلي النعماني، والذي اختيروا وكيلاً للمجلس لشؤونه التعليمية، وكانت له مساهمة كبيرة في تنظيم الحركة التعليمية لدار العلوم ندوة العلماء.

وقرروا في نظام المجلس الاستشاري أن يختاروا لعضويته من جميع أنحاء الهند أكثر من ستين رجلاً مسلماً، موزعين على الولايات الهندية المختلفة، ينتخب الثلثان منهم من كبار علماء

الدين ، والثلث الباقي من أعيان المسلمين ، من هلم اختصاصات في جوانب العلم والفكر والإدارة ، وينتخب للأمانة العامة للمجلس شخصية علمية ودينية كبيرة تكون بمستوى هذا المكان الهام ، فيكون المسئول الأكبر لأعمال المجلس وإدارته المختلفة ، وينتخب له ثلاثة وكلاء من أعضاء المجلس ، واحد منهم للشئون الإدارية العامة ويكون كنائب للأمين العام وثانيهم لشئون التعليم ويثقف بالمعتمد لدار العلوم وثالثهم للشئون المالية يلقب بالمعتمد للمالية وكل هذه المناصب فخرية.

كان الشيخ محمد على المونجيري أول أمين عام لندوة العلماء ، ثم خلفه الشيخ خليل الرحمن السهارنفوري ، ثم خلفه مسيخ الزمان الشاهجهانفوري ، ثم خلفه العلامة عبدالحى الحسني ثم خلفه الشيخ الأمير السيد على حسن خان ، ثم خلفه الدكتور الشيخ عبد العلي الحسني ، ثم خلفه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي.

وكان العلامة شبلي النعماني أول وكيل لشئون التعليمية ، خلفه الشيخ حبيب الرحمن خان الشيرواني ، ثم خلفه السيد سليمان الندوي ، ثم خلفه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي ، ثم خلفه الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي ، ثم خلفه الدكتور الشيخ عبد الله عباس الندوي.

وشغل وكالة المالية الأستاذ أطهر علي الكاكوروي ، ثم
الأستاذ احتشام علي الكاكوروي ، ثم الأستاذ احترام علي
الكاكوروي ، ثم الأستاذ السيد مصباح الدين النقوي ، ثم
الأستاذ هادية حسين ، يم الأستاذ الدكتور وصي أحمد
الصدريقي .

الأهداف : التعليم والتربية

جمعية ندوة العلماء من مهام عملها في الأمة الإسلامية
ثلاث جوانب مهمة ، أولها وأعظمها هو إصلاح النظام التربوي
والتعليمي وتطويره حسب مقتضيات الحياة الإسلامية الزاهية ،
وصياغته صياغة جديدة لتتفق مع حاجة الحياة الإسلامية
المعاصرة ، وتباحث رجالها مع المعنيين بالتعليم الإسلامي ،
وشرحوا لهم الفكرة وبذلوا جهدهم في هذا المجال لخمس
سنوات متوالية ، إلى أن وصلوا إلى قرار إنشاء مدرسة جامعة
تكون نموذجاً لتطبيق فكرتهم لنظام التعليمي وأنشأوا باسم "دار
العلوم التابعة لندوة العلماء" في مدينة لконаؤ عاصمة الولاية
وذلك في ١٣١٦هـ وقامت هذه الجامعة بالعمل في مجالاتها
وقدمت آثاراً حسنة بتخريجها رجالاً عظاماً في الفكر والدعوة
والدين ، وأعلاماً في جوانب مختلفة من الحياة الإسلامية
المعاصرة ، يمكن أن يقسموا إلى ثلاثة أجيال كبيرة ، منذ نشأة

الجامعة إلى العهد الحاضر.

وقبل أن أفيض في ذكر النظام التعليمي لدار العلوم ندوة العلماء يحسن لي أن أتحدث عن الجانبين الآخرين من الجوانب الثلاثة التي اهتمت بها ندوة العلماء.

جمع كلمة المسلمين:

أولاً جمع كلمة المسلمين وإيجاد التسامح المذهبي والاجتماعي في طبقات الأمة الإسلامية وزعماء مذاهبها الفقهية.

تصحيح المفاهيم الدينية:

ثانياً تصحيح المفاهيم الدينية الإعلامية وإخضاعها لما تبث من الكتاب والسنة ودعم الفكر الإسلامي الصحيح عن طريق الكتابة والتأليف والترجمة والنشر والدعوة الإسلامية.

جهود ندوة العلماء لأهدافها:

وقد استطاعت ندوة العلماء أن تؤدي عملاً فريداً من نوعه في هذين المجالين فقد أوجدت تقارباً أخوياً بين عديد من الفئات الإسلامية المتباعدة، وجمعت على ساحتها في دوراتها السنوية التي عقدت في كل عام طيلة ثلاثين سنة منذ نشأتها، أصحاب الفكر الديني الإسلامي المخالفين، وزعماء المذاهب الفقهية المتعارضين، مع أنهم كانوا قبل ذلك شديدي التباعد

فيما بينهم ، حتى إن الخلاف بينهم كان يسوق بعض الأحيان إلى المحاكم الكافرة ، وإلى القضاة الكفار ، ولكن دعوة ندوة العلماء بجهود رجالها الغيورين على كرامة الدين الإسلامي والمخلصين للأمة الإسلامية لم تذهب سدى بل إنها نجحت في جمع قلوب متابعدة ، والتأليف بين آمال متعارضة ، وقربت بين الأحناف والشوافع ، وبينهم وبين جماعة أهل الحديث ، وكان يرى ذلك مستحيلاً في أوضاع ذلك العهد ، واستمرت مجالس ندوة العلماء ومراكزها التربوية ومعاهدها للتعليم متصفة بهذه الصفة ، مع أن شقيقتها من الجمعيات والجامعات الأهلية الأخرى لم تنجح في أتباع هذا المنهج ، فمما يؤسف له أن مراكز التربية والتعليم الواقعة في شبه القارة الهندية باستثناء درا العلوم ندوة العلماء والمعاهد التابعة لفكرتها لم تنزل متمسكة بالعصية المذهبية في الفقه ، وفي قضايا جانبية ، وفي نواحي حزئية من العلم والاجتهاد الفكري ، ولو يزل يخضع تدريس العلوم الدينية في هذه المراكز التعليمية لهذا التمسك المذهبي ، وكان ذلك من أهم الأسباب التي دعت إلى غنشاء جمعية ندوة العلماء.

مجالات العمل الفكري :

أما في مجال الفكر الإسلامي وبثه في أوساط المسلمين ، فقد استطاعت ندوة العلماء أن تحقق أملها في ذلك عن طريق

أكاديميات البحوث العلمية، والمكتبات العامة، ودور النشر التي
انشأها جمعية ندوة العلماء بنفسها، أو أنشأوا بناؤها على
فكرتها وهي على سبيل المثال.

أكاديمية شبلي :

أكاديمية شبلي الشهيرة المعروفة بدرا المصنفين في بلده
أعظم جراه، وكان أنشأها أحد قادة حركة ندوة العلماء وهو
العلامة شبلي النعماني رحمه الله، وهي أقدم الأكاديميات
الإسلامية العلمية وأعظمها مكانة في شبه القارة الهندية فقد
بدأت هذه الأكاديمية في إعداد البحوث العلمية، لإظهار العظمة
الفكرية والعلمية وإحياء التراث العلمي للمسلمين، وقامت
بعرضها في أسلوب علمي جميل، كان بجدته ورزاقته وجمال
العرض الأدبي فريداً في عصره، ولذلك كان للبحوث التي
أصدرتها هذه الأكاديمية أثر عميق على أذهان الطبقة المتعلمة في
شبه القارة الهندية، وقد عذا كثير من هذه البحوث مراجع
علمية في موضوعاتها، ووصف أصحابها برزانة البحث
والأمانة العلمية وجمال الأسلوب، واشتهر منهم بوجه خاص
بعد العلامة شبلي النعماني، العلامة السيد سليمان الندوي،
والأستاذ عبد السلام الندوي، والأستاذ عبد الباري الندوي،
وجميعهم من تلاميذ العلامة شبلي النعماني، وخلفهم في هذا

العمل الشيخ معين الدين احمد الندوي ، والأستاذ أبو ظفر
الندوي بصورة خاصة.

أما الكتب المهمة التي أخرجتها هذه الاكاديمية ، فهي
اولاً السيرة النبوية في ستة مجلدات كبار ، وهي تعد بمثابة دائرة
معارف علمية في السيرة النبوية ، ألف الجزء الأول والثاني منها
شبلي النعماني ، وأكملها العلامة السيد سليمان الندوي
وجاءت بعد هذه السيرة حلقات من الكتب ، ألفها أعضاء
الأكاديمية في تاريخ الفكر الإسلامي وتاريخ أعلام الإسلام ، من
الصحابة والتابعين وحكماء الإسلام ، وصفوة من العلماء ،
واهل الفكر العظيم منهم ، واشتهر منها بصورة خاصة النقد
على كتاب "التمدن الإسلامي" للأستاذ جرجي زيدان ، وحياة
سيدنا عمر بن الخطاب ، وحياة الخليفة العباسي مأمون الرشيد ،
ألفها العلامة شبلي النعماني ، وسير الصحابة ، وحلقة التاريخ
الإسلامي ، ألفها الأستاذ معين الدين أحمد ، وكتب ملاحه
العرب ، وصلات العرب بالهند ، والرسالة المحمدية وكلها
للعلامة السيد سليمان الندوي ، وسيرة عدد من أئمة الإسلام
والمصلحين في الهند ألفها الأستاذ السيد صباح الدين عبد
الرحمن ، وطائفة من الكتب المهمة في التاريخ والأدب والفكر
الإسلامي ، وأغلب هذه الكتب في اللغة الأردية ، وقد نالت

تقديراً بالغاً في أوساط العلم والأدب والدين ، في شبه القارة ،
وفي الناطقين باللغة العربية \خارج الهند وباكستان.

المجمع الإسلامي العلمي :

أكاديمية البحث الإسلامي ، ومقر عملها في ساحة
دارالعلوم ندوة العلماء نفسها ، هي المجمع الإسلامي العلمي ،
أنشأها سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي مع نخبة
من زملائه وتلامذته ، لوضع البحوث الفكرية والدعوة القوية
في مجالات تقتضيها أوضاع المسلمين الراهنة ، ومشاكلهم
الفكرية ، بعد ما تحررت الهند وبلاد عديدة من العالم
الإسلامي ، وتجددت مشاكل وقضايا في حياة المسلمين ، وذلك
باحتكاك الشعوب الإسلامية بالشعوب الأوربية ، وتوغل المدنية
الغربية في أعماق المجتمعات الإسلامية.

ولقد أصدر هذا المجمع في مدة عشرين سنة أكثر من مائة
كتاب ورسالة في أربعة لغات كبيرة ، أهمها اللغة الإنجليزية ،
ونالت هذه الكتب تقديراً واستقبالاً كثيراً في أوساط العلم
والفكر في العالم الإسلامي ، وخاصة مطبوعاته في اللغة
الإنجليزية وأهمها "الإسلام والعالم" و"رجال الفكر والدعوة في
الأسلام" ثلاث مجلدات و"الأركان الأربعة في الإسلام" نقلها
للأستاذ الندوي رحمه الله و"كتاب الدين والعلوم" بحث علمي

قيم في حجر كبير في صلة الدين بالعلوم التجريبية وهو للأستاذ
المرحوم عبد الباري الندوي نشره المجمع باللغة الأردية
وكتاب "الدين ولاشريعة" للأستاذ محمد منظور النعماني نشر
بالإنجليزية و"الإسلام يتحدى" للأستاذ وحيد الدين خان، وكان
وضعه أصالة في اللغة الأردية تحت برنامج المجمع وإشرافه.
وهناك بحوث علمية إسلامية أخرى ألفت باللغة الأردية
ونقل أكثرها إلى اللغة افنجليزية تحت إشراف المجمع وبرنامجه.
وهاتان الأكاديميتان والأكاديميات الأخرى التي أسستت
في الهند على منوالها تعمل بتبرعات الشعب المسلم وعلى
إمكانات مادية أهلية، و تشكل مجالها الاستشارية والتنفيذية
بالانتخاب، تعمل بحرية، وتقوم بوضع سياسة العلم والنظام
الإداري لها بنفسها، وجمعية ندوة العلماء صلات أدبية قريبة
مع هذه الاكاديميات، وخاصة مع الاثنتين اللتين تقدم ذكرهما
فإن عدداً من مسئوليهما مشتركون في المجالس الثلاثة كأعضاء
مسئولين كبار.

تأثير ندوة العلماء على الآخرين :

ولقد أثرت دعوة ندوة العلماء وخدماتها في الجانب
الفكري والدعوة على رجال العلم والآخرين خارج محيط ندوة
العلماء أيضاً فقد اتبع عدد منهم أسلوب ندوة العلماء وساروا

على منهجه في ذلك ، وكان في غنتاجهم ثروة علمية وفكرية إسلامية كبيرة ، ومن أهم هؤلاء المساييرين مع فكر ندوة العلماء الأستاذ المرحوم عبد الماجد الدراياآبادي صديق العلامة السيد سليمان الندوي وتلميذ العلامة شبلي النعماني ، فقد ألف كتب علمية مهمة في موضوعات مختلفة ، يتصل جانب كبير منها بالقرآن الكريم ، وأهمها تفسيره لمعاني القرآن الكريم ، وهو في اللغة الإنجليزية ، وفي اللغة الأدرية أيضاً ، فإنها يتسم بطابع البحث العلمي الأمين ، ولأسلوب الواضح المبين ، وهو يعد من أهم النفاسير لدى الطبقة المثقفة الحاضرة وكتبه كلها تدور حلو عظمة الإسلام الفكرية والدينية أمام الطبقات المتعلمة والمثقفة الغربية ، وكان أصدر صحيفة أسبوعية في اللغة الأدرية باسم "صودق جديد" أيضاً ، ظلت تصدر نحو نصف قرن ، وتتسم بالنظر الإسلامي الواعي نحو الأحداث ، والاتجاهات وتقوم بالنقد المؤثر على كل ما يتعارض مع روح الإسلام ، ويريد تشويه سمعته .

الصحافة والبحث :

ولم تكن صحيفة صدق التي أصدرها الأستاذ المرحوم عبد الماجد الدراياآبادي هي الوحيدة في مجال خدمة الفكر الدينية الإسلامية ، بل إنما صدرت من ندوة العلماء ولأبناءها صحف

علمية وأدبية عديدة، ركزت جهودها على خدمة الفكر الإسلامي، والدعوة الإسلامية، ولقيت تقديراً كبيراً من الأوساط العلمية والأدبية في داخل الهند وخارجها.

ففي المجال العلمي صدرت مجلة "الندوة" الشهرية من جامعة "دار العلوم ندوة العلماء" حافلة بالزاد العليم والفكري للمعنيين بالعلوم الإسلامية، وأدت هذه المجلة العلمية دوراً لائقاً بالتقدير، رأس تحريرها في الدور الأول العلامة السيد سليمان الندوي، والأمير حبيب الرحمان خان الشيرواني، وفي الدور الثاني سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، والشيخ عبد السلام قدوائي الندوي، وكانت تصدر باللغة الأردية.

وصدرت مجلة "معارف" الشهرية من دار المصنفين بأعظم جراه، ورأس تحريرها في الدول الأول السيد سليمان الندوي وفي الدور الثاني الشيخ معين الدين أحمد الندوي، وفي الدور الثالث السيد صباح الدين عبد الرحمن، ولا تزال في الصدور وهي تعد من أفضل المجالات العلمية الإسلامية في شبه القارة الهندية، لمكاتها العلمية ورزانتها في البحث والعرض الفكري، وهي أيضاً في اللغة الأردية.

وصدرت مجلة "الضياء" الشهرية العربية من دار العلوم ندوة العلماء لرئيس تحريرها الأستاذ المرحوم محمد مسعود عالم

الندوي، وشاركه في التحرير سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، وكانت أول مجلة عربية إسلامية علمية راقية صدرت من شبه القارة الهندية، وقد نالت تقديراً واعترافاً من أوساط العلم والأدب، والدين في البلاد العربية، ثم احتجبت لأسباب قاسرة وبقي المكان شاغراً إلى أن أصدر الأستاذ المرحوم السيد محمد الحسيني مجلة "البعث الإسلامي" العربية في عام ١٣٧٦هـ، بتعاون زظيميله الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، واشتهرت المجلة ببحوثها ومقالاتها في الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي ونالت التقدير والحب من المعنيين بالفكرة الإسلامية في العهد الإسلامي كله، ولا تزال المجلة تصدر بأسلوبها الرائق برئاسة الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي، والأستاذ محمد واضح شيد الحسيني الندوي.

كما صدرت من دار العلوم ندوة العلماء صحيفتان إسلاميتان إحداهما بالأردنية باسم "تعيير حيات" وهي تصدر مرتين في كل شهر، وتهتم بأخبار العالم الإسلامي وشئون المسلمين في مجالات حياتهم المختلفة، وتقوم بتعليمات قوية مؤثرة من وجهة النظر الإسلامية على الأحداث الراهنة، ويديرها أساتذة دارالعلوم ندوة العلماء من أصحاب الاختصاص بالموضوع، وقد كان له دور مهم في رئاسة الأستاذ

المرحوم إسحاق جليس الندوي ، والصحيفة الأخرى تصدر بالعربية مرتين في الشهر أيضاً ، وهي صحيفة "الراشد" فقد بدأت في الصدور في عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ، ولم تزل تؤدي الواجب الإسلامي في نقد الآراء المنحرفة والتعليق على الأنباء والأحداث والبحث في قضايا الإسلام من وجهة النظر الإسلامية ، ويديرها أساتذة دار العلوم ندوة العلماء من أصحاب الاختصاص بالموضوع ، كما تصدر مجلة فصلية باللغة الإنجليزية باسم (Fragrance of East) وتعرض الفكرة الإسلامية في الناطقين باللغة الإنجليزية.

الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع :

وأصبح منهج ندوة العلماء منهجاً جامعاً للتعليم الإسلامي وخاصة في شبه القارة الهندية وأصبحت دار العلوم ندوة العلماء بها مدرسة فكرية تربوية نموذجية ، تميزت على غيرها من المدارس العلمية والتعليمية الإسلامية بالجامعية والحكمة والتسامح ، فقد جمعت في مجال التفكير والعمل بين القديم الصالح والجديد النافع وبين المحافظة على المبادئ والأسس والقيم وبين التجاوب مع المتطلبات الإنسانية الواقعية المعاصرة ، وقد دأبت على أن تنظر إلى الأوضاع والظروف بنظرة حكمة و تثبت ، وتعلم بسياسة التسامح والتضامن في الخلافات

الفقهية والمذهبية، والاختلافات الهامشية والفرعية، واهتمت بتعليم الكتاب والسنة بالأسلوب الطبيعي الأصيل واختارتهما كمادتين أساسيتين من بين المواد في المجالات التعليمية الأخرى مع الاستفادة بالمصادر العلمية والتاريخية الأصيلة.

ومن آثارها العلمية الكتابية في الدور الأول كتب العلامة سبلي النعماني والعلامة السيد عبد الحي الحسني، وفي الدور الثاني كتب العلامة السيد سليمان الندوي وزملاءه والمتصلين به، وفي الدور الثالث كتب سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي وزملائه وأبناء مدرسته العلمية والأدبية.

مجالات عمل الدعوة:

واختارت ندوة العلماء في مجال الدعوة كذلك نفس المنهج المتسم بالجامعة والحكمة وتفهم الأوضاع والأحوال، واتبعه العاملون للدعوة من أبناء ندوة العلماء، ولكن ندوة العلماء لم تفرض عليهم اختيار أسلوب معين للعمل، ومنهج حزب خاص بل تركت اختيار أساليب العمل على تجاربهم وبصيرتهم مع محافظتهم على المفاهيم الدينية السليمة المقتبسة من الكتاب والسنة، ولذلك انتظم أبناء ندوة العلماء إلى جماعات إسلامية مختلفة، واختلطوا لأنفسهم أساليب دعوة حكيمة، فنجد بعضهم انضموا إلى جماعة التبليغ لشيخ محمد إلياس

ونجّله الشيخ محمد يوسف رحمهما الله ، وهي التي تعتمد في عامة عملها على المحاضرات الدينية المؤثرة لإثارة العاطفة الدينية وشرح كلمة التوحيد والحث على الصلاة وتعتمد على الخروج إلى الناس في مواطنهم ومساكنهم لتبليغهم دينهم ، كما نجد بعضاً آخر من أبناء ندوة العلماء قد انضموا إلى الجماعة الإسلامية وأرادوا خدمة الدين الإسلامي على أسلوبها ، وهو شرح الفكر الإسلامي ، وكيف يجب النظر إلى قضايا الحياة الراهنة ، وضرورة العمل الإيجاد لنظام الإسلامي والحكم الإسلامي.

التوحيد والعقيدة :

واختارت جماعة ندوة العلماء عملية تصحيح العقائد ، ومحاربة أهل التحريف والعقائد الضالة ، فكانت من ذلك الدعوة إلى التوحيد الصحيح والدفاع عن ختم النبوة وغيرهما ، وقد اتسم الدور الأول من أدوار ندوة العلماء بمناضلات متلاحقة ، مع أهل البدع والخرافات ، والشرك ، ومع القاديانية ، ولقد ألقت كتب ورسائل كثيرة في ذلك الدور في كلا الجانبين ، ووقعت معارك علمية وأدبية استهدف فيها أعداء التوحيد في الهند محاربة حركة ندوة العلماء وأنفقوا فيها مبالغ هائلة حتى إنها بلغت في بعض المرات إلى مائة ألف روبية من رجل واحد ،

وهو مبلغ هائل بالنسبة إلى مستوى الحياة قبل خمسين سنة من يومنا هذا، وكلها رصدت من أصحاب الزيغ والانحراف والبدع ضد حركة ندوة العلماء، وقد اعتنى مدير ندوة العلماء الأول وأمينها العام الشيخ محمد علي المونجيري بمقاومة أهل الضلال في ذلك العهد وله مع الحركة القاديانية والحركة التنصيرية مصاولات ومحاربات معروفة.

الذب عن المفاهيم الدينية الثابتة من الكتاب والسنة:

وقام أبناء ندوة العلماء بالدفاع عن المفاهيم الدينية الثابتة من الكتاب والسنة ضد الأقلام الزائفة المفسدة، التي كانت اتخذت منار الصحافة والأدب لإضلال النشء الإسلامي البسيط الساذج مثل الأستاذ نياز فتحبوري صاحب مجلة "نكار" الشهرية فقد كان يبذر التشكيك في الأسس الدينية ويحارب القيم الإسلامية الثابتة ويزيل الإيمان بها، وكان ذلك في الدور الثاني من أدوار ندوة العلماء قام ضد هذه الجهود الهدامة العلامة السيد سليمان الندوي وزملاءه، وذلك بدحض جهود التشكيك العلمية والأدبية، ببحوثهم العلمية الرزينة، واستمرت المعركة في ذلك مدة من الزمن شارك فيها الأستاذ المرحوم عبد الماجد الدرايبادي صديق العلامة السيد سليمان الندوي بصورة خاصة، وكانت صحيفة الأسبوعية ومجلتنا "الندوة" و"معارك"

مناير صحفية لهذا الجهاد، وقد استهدف المعاندون وأهل الزيغ الطعن في قدسية كتاب الله وحجية السنة المطهرة، وعدد من موضوعات تاريخ الفكر الإسلامي بجهودهم الهدامة.

التبليغ في الأمين والكفار:

واهتمت جماعة من أبناء ندوة العلماء بتبليغ الدعوة الإسلامية إلى الطبقات المنبوذة والمنحطة من أبناء الهند كفاراً كانوا أو مسلمين، فقد كانوا يعيدون عن فهم تعاليم الدين ومعرفة الإسلام، بسبب حياتهم المنحطة الخاوية، وكانوا بذلك جديرين بأن يهتم بهم الدعاة المسلمون، ويبدلوا الجهود لإرشادهم إلى الدين الإسلامي، وقد اعتنى بهذا الموضوع بصورة خاصة فضيلة الدكتور السيد عبد العلي الحسيني مدير ندوة العلماء وأمينها العام سابقاً، فإنه كان يرسل بعوثاً من أبناء الندوة على نفقة قسم الدعوة والتبليغ التابع لندوة العلماء فكانوا يختلطون مع الطبقات المنحطة اجتماعياً واقتصادياً ويثون الدعوة فيها، فيؤثرون عليها وينتشلون منهم أولاداً ليتعلموا الدين والدنيا معاً على نفقة ندوة العلماء، وقد درس منهم عد لا بأس به في دار العلوم ندوة العلماء، منهم من كانوا مسلمين في أساسهم، ومن كانوا كفاراً أسلموا بجهود هؤلاء وترقى بعضهم في الدراسة وامتازوا فيها امتيازاً حتى وصلوا إلى المراكز

المهمة ولا يزال لندوة العلماء قسم بعينه لهذا المجال الدعوي ،
وله ميزانيته.

وعلى كل فقد كانت ندوة العلماء قد نظمت حركة
متنوعة في مجالات الدعوة، والتربية، والفكر الإسلامي بمقتضى
حاجة العصر الحديث، وأدت في ذلك دوراً كبيراً كان يمكن أن
يكون اعظم تأثيراً وأوسع إفادة أن عامة العاملين للإسلام
تعاونوا تعاوناً أكثر أو استجابوا لدعوتها وفكرتها استجابة لاثقة.
المجال التربوي :

كانت سياسة ندوة العلماء مبنية على العلم والإيمان ،
وانبثقت من مصادر الإسلام الأصيلة بالنظر إلى تطورات الحياة
الجديدة التي وقعت بتأثير الغزو الفكري والمدني والحضاري
والغربي.

كان قادة ندوة العلماء قد بدأوا حركتهم في ثلاثة مجالات
كبيرة، هي المجال التربوي، والمجال الفكري، والمجال العقائدي،
سبقت إشارات عن المجال الأخير منها، بشيء من التفصيل،
وتنتقل الآن إلى المجال التعليمي فإنه أعظم مجالات العمل لحركة
ندوة العلماء.

إصلاح النظام التعليمي :

وكان من أهم الأهداف التي أنشئت ندوة العلماء

لأجلها إصلاح النظام التعليمي الإسلامي وتطويره لحاجة الأمة الإسلامية على مبدأ الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، بتعديل مناهج التعليم تعديلاً يتفق مع حاجة الإسلام والدين في الظروف المتجددة الحديثة، وذلك بالمحافظة على القيم القديمة الصالحة، والاستفادة من التجارب الجديدة النافعة، فإن وسائل العمل الإسلامي ومناهج التربية والتعليم التي ورثها الجيل الإسلامي الحديث لم تكن تعد في المستوى اللائق لمواجهة تحديات الفكر الغربي، و الحياة المدنية المعاصرة، فكان لا بد من تطوير الوسائل والمناهج تطويراً يجعلها في مستوى العهد المعاصر، مع التزامها كل الالتزام بالإطار الإسلامي الأصيل، - والمحافظة على الروح الدينية الصحيحة.

دوافع الإصلاح:

وفيما يلي مقتطفات لكلمة فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، يذكر فيها الظروف التي دعت إلى إنشاء مدرسة جديدة تكون كفيلاً بتخرج جيل كفاء في العلم والفكر لعهد الجديد.

"ولما رأى بعض العلماء أن الهوة قد اتسعت جداً بين التعليم المدني والتعليم الديني، وحدثت بين المتخرجين من المدارس الدينية فجوة وجفوة تتسعان على مر الأيام، حتى

أصبح أولئك أمة وهؤلاء أمة، ولكل أمة لغة خاصة ونفسية متميزة، لا يفهمها الآخر، بل أصبح التعليم الديني في واد العصر الديني ثقافة أوسع، وأسلوباً للدعوة أرقى وأقرب إلى نفسية هذا العصر واطلاعاً على ما تجدد من العلوم والأفكار والمسائل والحاجات"، أنشأ القائمون على ندوة العلماء وفي مقدمتهم مولانا محمد علي المونجيري مدرسة دار العلوم في كوناو سنة ١٣١٦هـ ورسالتها الجمع بين الجمع القديم الصالح والجديد النافع، والتصلب في العقيدة والمبادئ، والتوسع في الجزئيات والوسائل، وقد خرجت علماء ومؤلفين كانوا ملتقى للثقافتين وبرزخاً بين الطائفتين، ولا يزال لهذا المركز التعليمي نشاط وإنتاج^١.

النظام التعليمي:

أما النظام والسلم التعليمي العام فجعلوه في مستوى السلم التعليمي السائد في المعاهد والجامعات الحديثة المعاصرة، يبتدئ من الابتدائية بل من روضة الأطفال، وينتهي إلى السنة الأخيرة من الدراسات العليا، "بقسميها الماجستير والدكتوراه، ولكن الحكومة لكونها أجنبية وعلمانية، لم تعترف بهذا النظام،

^١ كتاب الدعوة الإسلامية في الهند ص: ٣٣ للأستاذ الندوي

وكنظام معادل للنظام التعليمي المدني الرسمي في البلاد، وإن كانت دار العلوم ندوة العلماء على أحسن منهج وأكلمه، فقد كانت تعلم العلوم الدينية بكافة أقسامها وتعتني في نفس الوقت بتعليم اللغات، ومعارف الثقافة العامة، فكان نظامها يجتمع مع نظام التعليم الدين السائد في البلاد في تعليم المواد الدينية في مركز التعليم الدينية الإسلامية الأهلية، ويجتمع مع نظام التعليم العصري في المستوى وفي احتواء العلوم الإنسانية الضرورية، واللغات السائدة بقدر الكفاية، وقد كان بتعليمها للغة الإنجليزية أول مدرسة دينية في شبه القارة كلها، فقد قررت تعليم هذه اللغة، ولقد امتازت دار العلوم ندوة العلماء بالاهتمام بتدريس النصوص القرآنية بصورة خاصة بالإضافة إلى كتب التفسير المقررة، فقد كان تدريس نصوص كتاب الله تعالى بصورة مباشرة غير سائدة في المدارس الدينية المعاصرة، ثم إنها اهتمت بتعليم اللغة العربية قبل تعليم آدابها يتكلم بها ويكتب فيها، وذلك أيضاً كان مما انفردت به دار العلوم ندوة العلماء من بين شقيقاتها حيث إن المدارس الدينية الأخرى لا تهتم بتدريس آداب العربية إلا بعض الأساليب الأدبية العربية الخاصة وحدها، ودعت ندوة العلماء إلى تعليم كل مادة دينية من حديث وفقه وغيرها بالطريقة المباشرة بخلاف ما كان سائداً في النظام

التعليمي المعاصر من مزج المواد بعضها ببعض مزحاً بخالف طبيعة المادة وخصائصها الأصيلة، وذلك بالنسبة إلى علم الحديث بصورة خاصة وإلى علم الفقه، والعلوم العقلية كذلك، ولكن النظام التعليمي الذي تزعمته ندوة العلماء امتاز بإضافة المواد الضرورية لحياة المعاصرة، والاعتناء بتدريس اللغات كمادة حية نابضة بالإضافة إلى تدريس نصوص القرآن الكريم بصورة مباشرة مع تدريس المواد الدينية المقررة في مراكز التعليم الديني الإسلامية الأهلية الكبرى بصورة طبيعية بدون المزج بينها.

وينقسم التعليم في دار العلوم ندوة العلماء إلى الابتدائية والثانوية، ثم إلى كليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية وآدابها، وإلى معهد عال للدعوة والفكر الإسلامي وإلى معهد عال لقضاء الشرعي والإفتاء.

أما الكليتان فالتعليم في كل واحدة منهما هو بقسميه "العالي والدراسات العليا"، أما في المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي فخاص بالدراسات العليا وحدها، وقد أنشئ معهد لتربية المعلمين الخاص بالمتخرجين من الجامعات الإسلامية. ومدة الدراسة للتعليم العالي في الكلية أربع سنوات. أما مواد الدراسة فكما يلي وذلك بتخصيص بعضها

لكلية وآخر لكلية أخرى (١) التوحيد والعقيدة (٢) التفسير (٣)
أصول التفسير (٤) علم الحديث (٥) مصطلح الحديث (٦) علوم
الحديث (٧) الفقه (٨) أصول الفقه (٩) الأدب بالعربي (نثراً
وشعراً) (١٠) تاريخ الأدب (١١) النقد الأدبي (١٢) علم
المنطق (١٣) الفلسفة (١٤) الحضارة الإسلامية (١٥) علم
الفرائض (١٦) الاقتصاد (١٧) تراجم إسلامية (١٨) البلاغة
(١٩) النحو (٢٠) التعبير (٢١) المطالعة الأدبية (٢٢) التاريخ
الإسلامي (٢٣) الجغرافية الإسلامية (٢٤) المعارف العلمية
(٢٥) اللغة الإنجليزية (٢٦) الاجتماع والحضارة (٢٧) الثقافة
الإسلامية (٢٨) كتب أمهات الحديث (٣٠) البحث .

وينقسم التعليم في الدراسات العليا في اللغة العربية
وآدابها إلى الأقسام الآتية :
♦ الأدب القديم
♦ الأدب الحديث
♦ النحو والبلاغة
♦ الأدب الإسلامي
وينقسم التعليم في الدراسات العليا في الشريعة وأصول
الدين إلى الأقسام الآتية :
♦ علوم القرآن والتفسير .

- ◆ الحديث وعلومه .
 - ◆ الفقه وأصوله .
- وينقسم التعليم في المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي إلى الأقسام الآتية :
- ◆ الدعوة والفكر الإسلامي .
 - ◆ الديانات المقارنة .
 - ◆ المدرسة الفكرية والفقهية للإمام ولي الله الدهلوي .
- وينقسم التعليم في المعهد العالي للقضاء الشرعي والإفتاء إلى الأقسام الآتية :
- ◆ قسم الفتوى .
 - ◆ قسم القضاء الشرعي .
 - ◆ قسم التدريب على القضاء والإفتاء .
- ولغة المقررات الدراسية في المراحل العالية والثانوية الأخيرة، هي باللغة العربية، أما لغة التدريس فهي اللغة العربية والأردية، وقد يستعان اللغة الإنجليزية في صفوف الطلبة الأجانب .

في مراحل الثانوية والابتدائية

ومواد الدراسة في معاهد الابتدائية والمتوسطة والثانوية لدار العلوم ندوة العلماء وفي المعاهد الأخرى التابعة من

المدارس والمعاهد المنتشرة في أنحاء الهند فهي كما يلي :

في السنة الأولى الابتدائية.

التوحيد أحكام عامة من الدين ، اللغة الأردية ، الخط
قراءة الألفاظ العربية ، الحساب .

وفي السنوات الابتدائية بعد الأولى منها :

المعلومات الدينية الإسلامية ، قراءة القرآن الكريم ،
ويحفظ أجزاء منه ، وتجويد تلاوته ، وسيرة الرسول عليه السلام
وكبار أصحابه ، ومعلومات عن الأنبياء ، والمرسلين ، واللغة
الأردية وأدبها ، والخط ، والإنشاء ، والحساب ، ومعلومات
علمية وتاريخية ، وجغرافية عامة ، ومعلومات عن صحة البدن
واللغة الهندية الوطنية ، ومدة الدراسة في الابتدائية ست سنوات .

أما في السنوات المتوسطة والثانوية فيضاف إلى المواد
السابقة ، اللغة الإنجليزية ، واللغة العربية وقواعد اللغة العربية
من صرف ونحو ، ومبادئ اللغة الفارسية ومبادئ العلوم
الكونية ، والكيمياء ، والعلوم الإنسانية مع حذف بعض المواد
السابقة مثل اللغة الهندية الوطنية وغيرها ، ومدة الدراسة فيها
خمس سنوات .

وتلتزم ندوة العلماء بأن لا تثقل على الطالب ، في شأن
اللغات فلا تزيد على لغتين في وقت واحد ، وتمتد دراسة اللغة

العربية إلى أطول مدة من بين اللغات الأخرى في المنهاج الدراسي ثم اللغة الإنجليزية، وذلك بالإضافة إلى الاهتمام باللغة الأردنية التي تعد بمثابة اللغة الأم للمتسبين إلى دار العلوم ندوة العلماء .

الشهادات :

وتمنح دار العلوم ندوة العلماء متخرجيها ثلاث شهادات، إحداها: عند النجاح في المرحلة العالية وهي تعادل درجة الليسانس، وثانيها: عند النجاح في الدراسات العليا بدرجة الماجستير وإجازات عند النجاح في المعهدين العالين، وثالثها شهادة التكميل على إعداد رسالة دكتوراه لمن يتم هذه المرحلة وينجح فيها، ومدة الدراسة في المرحلة العليا من سنتين إلى ثلاثة وكذلك في مرحلة الدكتوراه.

والتعليم في دار العلوم ندوة العلماء بجميع أقسامها ومراحلها مجاني مع السكني وكبت المقررات الدراسية، فإنها تحصل للطالب المنتسب بحسب إمكانيات ندوة العلماء، وتمنح ندوة العلماء القاصرين اقتصادياً من طلبتها حاجاتهم من الطعام والغذاء كذلك.

أما شئون دار العلوم الإدارية فيباشرها مدير تحت توجيهات المعتمد (الوكيل التعليمي) وإشراف رئيس دار العلوم

ندوة العلماء وفق النظام الذي خططه لها المجلس العام لجمعية ندوة العلماء.

الدائرة العلمية والأقسام التابعة :

وتعمل بجانب دار العلوم دوائر علمية وثقافية أخرى أيضاً، تعمل في مجالات فكرية وأدبية وفقهية كما سيأتي ذكرها، وأخص بالذكر منها قسم الدراسات الشرعية والإفتاء، وقسم الصحافة والتأليف والنشر، ومكتبة ندوة العلماء العامة. قسم الدراسات الشرعية :

ويسمى أكاديمية البحوث الشرعية :

يتكون هذا القسم من عضوية كبار علماء الهند يتدارسون في المسائل الفقهية المتجددة وفي المشكلات الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي بالكتاب والسنة، ولقد عقدت الأكاديمية عدداً من الندوات الدراسية في موضوعات فقهية متجددة، وأصدر بعض الأبحاث الفقهية وهي تعمل تحت أمانة أستاذ من أساتذة دار العلوم وإشراف رئيس دار العلوم.

دار الإفتاء :

تعنى دار العلوم بالمسائل والمشكلات الفقهية المعروضة عليها من عامة المسلمين في الهند وتهتم بالإجابة على رسالتهم وهي تتضمن عامة على استفسارات شرعية وقضائية، وأكثر من

يقوم بالعمل فيها هو رئيس قسم الفقه في دار العلوم ومساعدوه، فإنهم يقومون بالإفتاء وبالتسوية في مسائل شرعية معقدة في هذه البلاد الواسطة والرد على استفسارات حول مسائل الفقه الإسلامي.

وفي دار العلوم قسم للصحافة والتأليف والنشر:

أما الصحافة فهي في اللغة العربية والأردية كليهما تصدر منها، فهما صحف إسلامية مثل المجلة الشهرية "البعث الإسلامي" وهي عربية وعلمية ودعوية، وقد حلت محل مجلة "الضياء" العربية التي كانت تصدر في الدور الثاني من أدوار ندوة العلماء، ومثل صحيفة "الرائد" وهي نصف شهرية وتعتني بتزويد الذهن الإسلامي بالزاد الديني والعلمي والأدبي والسياسي والأخباري، ومثل صحيفة "تعمير حيات" وهي مثل صحيفة "الرائد" في اللغة الأردنية، وكل هذه الصحف ناجحة في جهودها، وقد نالت التقدير والاعتراف في المحيطين الداخلي والخارجي، أما التأليف والنشر، فالكتب التي تتصل بالمنهاج الدراسي أو فكرة العلماء فإنما تنشرها، "شعبة التعمير والترقي" لندوة العلماء، أما الكتب التي تتصل بالبحوث الفكرية والدراسات العلمية الإسلامية العامة فإنما تقوم بنشرها الأكاديميات العلمية ذات الصلة بندوة العلماء مثل "المجمع

الإسلامي العلمي" الذي مقر عمله في المدينة الجامعية لندوة العلماء نفسها.

ولقد اهتم قسم النشر والتأليف التابع لندوة العلماء بإعداد كتب المقررات الدراسية في مواد دراسية مختلفة على المنهاج الإسلامي الصحيح الخالص الذي تدعو إليه ندوة العلماء، وقد استطاع من وضع بعض الحلقات العلمية والتعليمية وتأليف كتب في مواد مختلفة مثل اللغة العربية، والنحو والصرف، وإنشاء، وبعض العلوم الدينية وبعض العلوم الإنسانية وبعض العلوم الدينية وبعض العلوم الإنسانية وغيرها، وهي مقررة في دار العلوم وقد قررتها جامعات عديدة الرسمية منها والأهلية في منهاج دراساتها. ولدار العلوم مكتبة تجارية تقوم بالتوزيع وإعداد كتب المناهج والمقررات.

مكتب ندوة العلماء

مكتبة ندوة العلماء العامة :

ولندوة العلماء مكتبة عامة ذات قيمة كبيرة تحتوي على ثمانين ألف كتاب ما بين خطي ومطبوع، وفي هذه الذخيرة العلمية الثمينة عدد محترم من نفائس الكتب والنوادر ومما له أهمية تاريخية أو فنية خاصة كما أن فيها ما يندر وجودها في

جميع مكتبات العالم .

وأغلب كتب هذه المكتبة هي في العربية ثم في الأردية ثم الفارسية والإنجليزية وهي في أكثر من عشرين موضوعاً أدبياً وفكرياً وعلمياً ، وتعد هذه المكتبة من أهم مكتبات العلوم الشرعية في بلاد الهند يفد إليها الدارسون والباحثون والعلماء من أنحاء البلاد للانتفاع بها في دراساتهم المختلفة كما ضمت إليها عدة مكتبات خاصة لرجال من العلم والأدب في هذه البلاد ، فزادت بذلك هذه المكتبة العامة وثروتها العلمية.

ويستفيد بهذه المكتبة أساتذة دار العلوم وطلبتها والوافدون من جامعات ومعاهد أخرى ، وللطلبة ركن خاص يستعرون منه كتباً تخص مناهج دراساتهم في دار العلوم. وقد مضت على تأسيس هذه المكتبة أكثر من نصف قرن وهي تتقدم إلى الزيادة في القيمة والعدد باستمرار ، وقد أربى عدد الكتب فيها على مائة ألف.

المكتبات الفرعية :

توجد عدة مكتبات أخرى للدوائر العلمية في ندوة العلماء ، مثل مكتبة المجمع الإسلامي العليم ومكتبة المعهد العالي لدعوة والفكر الإسلامي ومكتبة النادي العربي ومكتبة جمعية الطلبة ومكتبة كلية الشريعة وأصول الدين ومكتبة كلية

اللغة العربية وآدابها ومكتبات أخرى ، .

جمعية الطلبة :

ولطلاب دار العلوم ندوة العلماء جمعية تسمى " جمعية الإصلاح" يجري انتخاب أعضائها في مستهل العام الدراسي من كل سنة ، وجمعية مكتبة قيمة خاصة بالقسم الداخلي ، فيها كمية محترمة من الكتب المختارة في مختلف فروع العلم والأدب ، ولهذه المكتبة مساهمة كبيرة في تغذية عقول الطلبة وتثقيفهم بالثقافات المفيدة ، ويقوم أمين بإدارة هذه المكتبة ، وللجمعية قسمان وهما : قسم الخطابة ، وقسم الأبحاث ، تعقد حفلات كل واحد منهما مرتين في الشهري ويساهم طلبة الدار في نشاطاتها ، ويسمى "قسم الأبحاث بمجلس سليمان" نسبة إلى ابن ندوة العلماء ، النابع العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله . ويعقد القسمان مسابقات عامة سنوية نوزع فيها الجوائز على الفائزين ، ويعتني الاتحاد بدعوة رجالات الفكر الإسلامي لإلقاء المحاضرات أمام الطلبة في قاعة الجمعية ، كما تعد حفلات علمية للاستفادة من الشخصيات البارزة التي تزور دار العلوم . ويشرف على الجمعية ونشاطاتها مدير دار العلوم بمساعدة أحد كبار أساتذة دار العلوم ، وللجمعية قاعة لمحاضرات ، وأماكن للمكتبة ودار للصحف .

النادي العربي :

وللطلاب ناد عربي ذو نشاط ثقافي وأدبي يتكون من الأعضاء المختارين من الطلبة البارعين في دراسة اللغة العربية وآدابها، وهم الذين يقومون بنشاطاته المختلفة، وله لجان عديدة، تعلم تحت إشراف أساتذة الأدب العربي في ندوة العلماء، ومن هذه اللجان ما تهتم بإيجاد الوعي العلمي والفكري، ومنها ما تهتم بالنشاطات الخطائية، ومنها ما تقوم بإدارة مكتبة عربية للطلبة الناهضين في العربية، ومنها ما تساهم في أعمال الصحافة العربية.

الألعاب الرياضية :

وتحرص دار العلوم على صحة الطلبة وبالرياضة البدنية فهي تعتني بالألعاب الرياضية في المدينة الجامعية، وقد أنشئت في رحاب دار العلوم ثلاثة ملاعب لهذا الغرض، وتتعقد مبادرات رياضية بين دار العلوم والكليات الأخرى، من لكاناؤ وغيرها، وقد أحرز فريق دار العلوم الفوز في عدد من المبادرات الهامة. ومن الألعاب التي يمارسها طلبة دار العلوم كرة القدم، كرة اليد، والهوكي، والكريكيت، وألعاب أخرى من هذا النوع.

شعبة التعمير والترقي :

واحتاجت ندوة العلماء بناءً على أنها مؤسسة شعبية تقوم على معونات المسلمين إلى إنشاء قسم للاتصال بطبقات الشعب الإسلامية في أنحاء الهند ومدنها إلى إدارة شئون النشر والتعريف بندوة العلماء، وإلى مطبعة لإخراج كتب مطبوعات تخص مناهج الدراسة، والتعليم، وتبحث في موضوعات فكرية، وتساعد على شرح أهداف ندوة العلماء ومقاصدها الإسلامية النبيلة، واحتاجت إلى قسم للتعمير والبناء أيضاً يقوم بإنشاء المباني وإدارة شئون التعمير والبناء في المدينة الجامعية. وبناءً على ذلك قامت بإنشاء شعبة باسم "شعبة التعمير والترقي" تجمع جميع الأقسام التي ذكرناها آنفاً، ومساعدة هذه الأقسام وشعبها تسعى ندوة العلماء لتحقيق عدد كبير من برامجها ومشروعاتها. ولهذه الشعبة مطبعة تقوم بأعمال الطباعة ومكتبة تجارية تقوم بالنشر والتوزيع.

المباني:

وتقع مباني دار العلوم ندوة العلماء في ساحة واسعة على الضفة الشمالية لنهر جومتي، ومن مبانيها المبنى الرئيسي الفخم العظيم الذي يقع على الضفة النهر مطلاً عليه، وهو يعد بطرازه التعميري الخاص من النوع الإسلامي النموذجي

الخاص ، وقد أبدى فيه بعض كبار الأدباء العرب عن انطباعه بقوله إنها قصور الأندلس ، وتقع المباني الأخرى في الجوانب المختلفة ، من شرقية وشمالية وغربية ، ومنها مبني المعاهد المختلفة ، ومنها مبني القسم الداخلي العديدة ، ومنها مبني للمجمع الإسلامي العلمي ، ومنها مبني دار الضيافة ، ومنها مباني السكن للمدرسين والموظفين ، وجامع فخم أنيق ، ذو طراز تميمي جميل ، وبنية للمطعم المركزي وبنية للمقهى .

المعاهد التابعة لندوة العلماء :

وقد انبثقت من دار العلوم ندوة العلماء مؤسسات تعليمية مختلفة ، سواء أسسها خريجو ندوة العلماء ، أو وصلت نفسها إلى ندوة العلماء ، وهي منتشرة في أنحاء الهند المختلفة مثل دار العلوم تاج المساجد في بوفال ، عاصمة الولاية الوسطى لهند ، ومثل " الجامعة الإسلامية " في مدينة بهتكل في غربي الهند ، ومنها كاشف العلوم في مدينة أورنك آباد ، بقرب مدينة حيدرآباد ، في جنوب الهند ، وعدد منها في مدن شمالي الهند ، مثل مدرستي " فلاح المسلمين " و " ضياء العلوم " في رائي بريلي ، ومعهد " دار التعليم والصناعة " ، في مدينة كانفور عدا مدارس متوسطة وابتدائية لكثيرة منتشرة قريباً وبعيداً .